

إشكالية تجنيس الفبر الأدبي

كتب اخبار النساء والجواري حتى نهاية القرن العاشر
الهجري إنموذجاً

أ. د شاكر هادي التميمي م. م رائد حامد خضير

University of Al-Qadisiyah- College of Education

البريد الإلكتروني: Raedalmarabe@gmail.com

طلب النشر ٢٠١٦/٩/٢١

تاريخ قبول النشر: ٢٠١٦/١٠/٤

ملخص البحث

إن الحديث عن المرأة بوصفها خبراً في كتب (أخبار النساء والجواري) ينتمي إلى بنية الخبر بعدّه وسيلة من وسائل الارشفة^(١)، عندما تجمع الأخبار التي تنتمي إلى موضوع واحد في كتاب ((الملء الفراغات التي تتركها كتب التأريخ وكتب الأدب ووسائل التدوين والثقافة الاخرى))^(٢)، فإنها تمكن القارئ من بناء صورة وافية عن حياة المرأة ودورها الريادي في الادب العربي، كونها تشكّل خطاباً موحداً يتناول مختلف جوانب الموضوع، خلاف ما لو كانت تلك الأخبار التي تخص ذلك الموضوع موزعة بين مصنفات عدة.

وقد حفل العرب بالمرأة وألوهها عنايتهم خلافاً لمن ذهب الى أنّ ((العرب والمسلمين قد إستخفوا بالنساء فلم يحفلوهن

أو يعنوا بهن، ولم يخصوهن بالتأليف أو يفردوا (لهن التصانيف))^(٣) وقد وصلت إلينا مجموعة من كتب (اخبار النساء والجواري)، خلال القرون العشرة الاولى من تاريخ هجرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهي كالتالي:-

١. أخبار الوافدات من النساء على معاوية بن أبي سفيان، للعباس بن بكّار الصّبي (ت ٢٢٢هـ).
٢. عيون الاخبار (كتاب النساء)، لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ).
٣. بلاغات النساء وجواباتهن وطرائف كلامهن وملح نوادرهن واخبار ذوات الراي منهن، لابن طيفور (ت ٢٨٠هـ).

وتحقيق: عبد مهنا، وسمير جابر، عن دار الكتب العلمية، بيروت.

٢. طبائع النساء وما جاء فيهن من عجائب وغرائب واخبار واسرار، لابن عبد ربه الاندلسي، تحقيق وتعليق: محمد إبراهيم سليم، عن مكتبة القرآن، القاهرة.

٣. اخبار النساء في كتاب الاغاني لأبي الفرج الأصفهاني (ت ٥٣٥٦هـ)، جمع وشرح: عبد الأمير مهنا، عن مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

٤. أخبار النساء في سير أعلام النبلاء، للحافظ ابو عبد الله شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، أعداد عبيد بن ابي نفيع الشعبي، ط ١، ١٤١٣ هـ.

٥. جامع أخبار النساء من سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي، جمع وترتيب وتحقيق وتعليق: ابو عبد الرحمن خالد بن حسين، عن مكتبة الرشد (ناشرون)، المملكة العربية السعودية.

ولقد اهتملنا هذه المصنفات وان كانت داخلية في المدة الزمنية محل البحث، وذلك انها لا تحمل قصدية العنوان من لدن مؤلفيها - وهو شرط اتخذناه موجهاً في اختيار وتحديد المصنفات موضوع الدراسة - والا فانه لا يكاد يخلو كتاب من كتب التراث من اخبار النساء، لذا فإن قصدية التأليف يمكن من

٤. الحدائق الغناء في اخبار النساء، لابي الحسن علي بن محمد المعافري (ت ٦٠٥ هـ).

٥. اخبار النساء، لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ).

٦. المستظرف من اخبار الجوارى، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ).

وهناك مصنفات اخرى في (أخبار النساء) امتدت اليها يد الزمن ولم يصل اليها منها سوى عنواناتها:

١. كتاب أخبار النساء، لعلي بن محمد المدائني (ت ٢٢٥ هـ).^(٤)

٢. كتاب أخبار النساء، لهارون بن علي المنجم (ت ٢٨٨ هـ).^(٥)

٣. كتاب أخبار النساء، لعلي بن محمد بن الشاه الظاهري (ت ٢٥٢ هـ).^(٦)

٤. كتاب أخبار النساء، لأسامة بن منقذ (ت ٥٨٤ هـ).^(٧)

٥. كتاب أخبار النساء، لابن حاجب النعمان، عبد العزيز بن إبراهيم (ت ٨٠٨ هـ).^(٨)

وهناك عدة مصنفات كثيرة ظهرت في الآونة الأخيرة تحمل في عتبات نصها أخبار النساء وتنسب الى مؤلفين لم تعرف عنهم تلك المصنفات وهي:

١. أخبار النساء في العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي - (ت ٣٢٨ هـ) ترجمة

ومصطلحات سردية أخرى وردت في التراث العربي؟

❖ هل السند خاصة ينماز بها الخبر عن غيره من أنواع السرد؟ وهل يحمل السند دلالة واقعية أم متخيلية؟

❖ ما سمات الخبر؟

❖ ما حد الخبر؟

إنّ البحث في بناء واضح للخبر يستدعي بدءاً تحديد دلالاته اللغوية. إذ يجد من يتصفح المعجمات العربية أنّ الخبر في اللغة له أصلاً: الأول: العلم والثاني يدل على لين ورخاوة وغزر^(١). وفي المعنى الأول يقول صاحب العين ((الخبر معروف وهو ما اتاك من نبأ عمن تستخبر وتقول العرب: هل من جائية خبر. أي: هل من خبر يجوب البلاد فيجسيء من مكان بعيد))^(٢).

فهو أذن العلم بالشيء من جهة الخبر و((خَبِرْتُ الأمر أي: علمته، وخَبِرْتُ الأمر: أخبره إذا عرفته على حقيقته، وقوله تعالى (فَأَسْأَلُ بِهِ خَبِيرًا)، الفرقان/ ٥٩، أي: اسأل عنه خبيراً يُخْبِرُ. والخبر بالتحريك: واحد الخبر، والخبر ما اتاك من نبأ. يقال: تُخْبِرُه الخبر واستخبر إذا سأل عن الأخبار ليعرفها. والخابِرُ: المختبر المُجَرَّب، والمخبرة كلُّ العلم بالشيء))^(٣) وفي المصاح ((أسم ما ينقل

خلالها دراسة المرأة بوصفها خبراً سردياً لمعرفة ميزات تلك الأخبار والمصنفات عن غيرها مما الف من كتب الأخبار .

المبحث الاول

إشكالية تجنيس الخبر الأدبي

إنّ الإشغال على تفكيك بنية الخبر في التراث السردى العربي يتطلب وعياً تاماً بمكونات تلك البنية اذ يعد الخبر من المفاهيم الإشكالية نظراً لتشعبه بين حقول معرفية متعددة مما أدى إلى عظم المساحة التي يشغلها وإلى تعالقه مع مصطلحات سردية أخرى في التراث العربي من جهة الدلالة.

ويبدو أنّ التعاطي مع الإشكاليات الثقافية يضعنا دائماً عند العتبات الافتراضية لأسئلتها مثلما يضعنا عند الكيفيات التي نستعمل من خلالها المفاهيم والمصطلحات التي تخص توصيف هذه الإشكاليات وحتى تتحقق الغاية المرجوة من هذا المهاد المعرفي فإنّ محور إشغالنا سيكون هو محاولة الإجابة عن تلك الأسئلة المفترضة في إطار تقديم رؤيا شاملة عن بنية الخبر، والخصوصية التي تميزه عن غيره من إشكال الكتابة السردية الأخرى.

❖ ما حد الخبر؟

❖ هل الخبر جنس أدبي أم نوع؟ وما هي حدود الالتقاء والافتراق بين الخبر

الجنس لغة : يقصد به ((الضرب من الشيء))^(١٧) وهو بذلك يستند الى معنى جوهري في اللغة وهو المجانسة والمشاكلة^(١٨) . أما من الناحية الاصطلاحية فالجنس الأدبي في اكثر التعريفات شيوعاً ((هو مقولة تسمح بالجمع بين عدد معين من النصوص حسب معايير مختلفة وترسي في الوقت نفسه قواعد لقراءة هذه النصوص وتأويلها))^(١٩)، وهو ((إصطلاح عملي يستخدم في تصنيف أشكال الخطاب ، وهو يتوسّط بين الأدب والآثار الأدبية))^(٢٠) .

أما النوع لغة فلا يختلف عن تعريف الجنس إذ تتفق المعاجم على أن النوع يقصد به الضرب من الشيء أو الصنف منه^(٢١) كما أن الجنس يعد أكثر شمولية واتساعاً من النوع^(٢٢) . إنّ الحديث عن الخبر في ضوء محور الأجناس الأدبية تأتي من تعالق الخبر مع حقول معرفية أخرى ، وفنون سردية في التراث العربي مما حتم على الناظر إلى ذلك التراث تحديد (الجنس) الذي تنتمي إليه بقية الأنواع السردية لمعرفة القاعدة التي انطلقت منها تلك الفروع وما اسبغه عليها ذلك الأصل من سمات وميزات .

إنّ مسألة الأجناس الأدبية ما فتئت تحظى بعناية الباحثين في نظرية الأدب في مجالات الشعرية (Lapoetique) والنقد ،

ويتحدث به^(٢٣) وفي المعجم الوسيط هو ما ينتقل ويتحدث به قولاً وكتابة^(٢٤) .

وإذا ما تجاوزنا المعنى اللغوي إلى الاصطلاح لمعرفة الإيحاء المرتبط بتلك المادة سنجد أنّ هناك لازمتين لا تنفكان عن مادة (خبر) :

الأولى: ارتباط تلك المادة بالكلام التام غير الإنشائي^(٢٥) .

الثانية: صدق الخبر أو كذبه تبعاً للواقع الذي ينطبق عليه^(٢٦) .

ومن هنا أصبح لزاماً للخبر الأدبي أو التاريخي وجود سلسلة سند تؤدي صحة الخبر، مؤكدة أن ليس هناك ثقة بالخبر، إنما الثقة في سلسلة الرواة^(٢٧) .

وبذلك فإن ما تشي- به دلالة مفردة الخبر هي: (المشافهة، الصدق، الإفادة، الإعلام). لكن هل كتب أخبار النساء قد خضعت لتلك الدلالات أم أنها تمردت عليها ولم تلتزم بنمط ثقافي معين؟ سنترك الاجابة عن هذا السؤال إلى حين .

*هل الخبر جنس أدبي أم نوع وما هي حدود الإلتقاء والإفتراق بين الخبر ومصطلحات سردية أخرى وردت في التراث العربي؟

إن أول ما يجب أن نُميز (الخبر) عنه هو (التاريخ) إذ أن العرب قبل الإسلام لم يكن لديهم مصطلح يدل على التاريخ غير مصطلح الخبر^(٣٧)، على أن هذا لا يعني التماثل التام بين الخبر والتأريخ، إذ يتميز الخبر ((بكون مادته ساذجة وهو يمثل الحادثة أو الواقعة، أو المعلومة المباشرة، بينما التاريخ فضلاً عن كونه موضوعاً من أخبار عدة، فإن لإحساس المؤرخ دوراً كبيراً في شكله))^(٣٨). والحديث ههنا عن الخبر التاريخي، لأن الخبر الأدبي لا يفتقد الشرط الأخير في دور المخبر وإحساسه في تشكيل الخبر الأدبي وتأليفه.

وقد حاول أحد النقاد الوقوف على هذا الجنس الأدبي وتحديد معايير وضوابطه التي تميزه عن غيره، فقد ((إستقل عن التاريخ واكتسب قيمة أدبية خالصة عندما عرفت الحضارة العربية طبقة متوسطة من التجار والكتاب وأصحاب الحرف، اهتمت بالسمات الفردية للبشر))^(٣٩)، والخبر الذي عناه الناقد ههنا هو الشكل الجيني للقصة القصيرة، ((ولا يعني استقلاله فقدان المتن التاريخي للبناء الخبري، إنما العكس تماماً، فلحظة استقلاله تفترض ان ثمة تطوراً داخلياً في بنية الثقافة))^(٤٠).

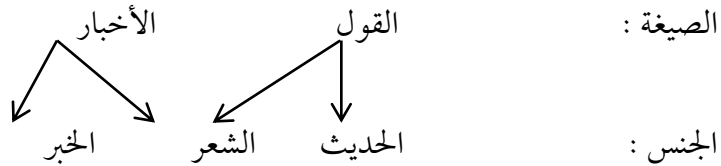
ومن هنا فإن التاريخ والخبر وان كان بينهما تعالق كونها يستثمران الماضي مادة

ولاسيما وأن بعض الكتابات الأدبية الحديثة تنحو رهنأً، على هدى الخطوات الرائدة للأخوين شليغل مؤسسي الرومانسية الألمانية في القرن الثامن عشر الى التمرد على الحدود الموضوعية بين الأجناس الأدبية^(٤١). وقد شكل الحديث عن المقاربات في شكل الجنس الأدبي هاجساً عند المحدثين، إذ اخذ حيزاً مركزياً داخل التفكير النظري للأدب وأن كان لا يزال عرضة للنقاش داخل الاوساط النقدية والأدبية. وقد شمل ذلك الخبر ولاسيما ما يرتبط بكيفية تصنيفه، ووضع ضوابط له، ثم تحديد العلاقات التي تربطه بغيره من التجليات النصية.

إنّ القدماء وان فرقوا بين الجنس والنوع وعدو الأول من الثاني، فهو الأصل والنوع فرع منه^(٤٢)، فإن التجنيس الأدبي لم يكن هاجساً عندهم، إذ لم يعن النقاد العرب القدامى بأجناس الأدب بل أن مقولة الأجناس الأدبية، حسبها ذهب اليه الدكتور المسدي دخيلة على قيم الحضارة العربية^(٤٣)، وحتى وان وجد ذلك التصنيف فإنه لم يرد مصطلح الاجناس والانواع بالدلالة التي نحن بصدها^(٤٤). وقد بدأ ذلك من خلال عدم وجود تصنيف واضح يشتمل عليه الخبر. وعدم الدقة لم تكن مختصة بالخبر وحده، بل شملت الكثير من المصطلحات التراثية.

هذه الأنواع تحتكم إلى مبدأ التراكم على مستوى الأحداث والشخصيات^(٣١). ((فالخبر اصغر وحدة حكاية والحكاية تراكم مجموعة من القصص ، ويتم التمييز بين الخبر والحكاية من جهة والقصة والسيرة من جهة أخرى على أساس تركيز الأولين على الأحداث ، وتركيز الآخرين على الشخصيات))^(٣٢).

وباعتماد الصيغة معياراً ثابتاً للتصنيف يخلص يقطين إلى أن ثمة صيغتين للكلام العربي هما ((القول والأخبار ، يتحققان بواسطة أداتين مختلفتين من الأدوات التي نجدها في الكلام ، يتحققان بإستعمال التأليف المنتظم القائم على الإيقاع (النظم) ، أو التأليف العادي (النثر) ، وتبعاً لنوع الأداة يتم فصل القول إلى جنسين هما : الشعر الذي يتكلف به الشاعر ، والحديث الذي ينجزه المتكلم . ويتم فصل الأخبار بدوره إلى جنسين هما : الشعر الذي ينجزه الشاعر والجنس الثاني هو الذي يحقق بواسطة النثر ، والذي نسميه الخبر))^(٣٣).



الثلاثة (الحديث / الشعر / الخبر) ، التي نميز من خلالها الكلام العربي ((واذا كانت

لاستمرارهما ، إلا ان الخبر قد اخذت تدب فيه عرى الاستقلال بعد ان حدث تطور في بنيته الداخلية ، ليكون بداية تكوين (الخبر السردي) الشكل البدائي للسرد الحديث ، وهو تغير أدى الى تحول في نوع العلاقة ، فبعد أن كان التاريخ جنس والخبر نوع منه ، أخذ ينمو داخل رحم الخبر التاريخي نوع آخر من سنخ الخبرية ، بيد أنه يغايره في الخصائص (الخبر الأدبي) وهذا الجنين أخذ في الإبتعاد عن التاريخ لينتمي إلى حقل آخر غير حقل التاريخ الا وهو الأدب .

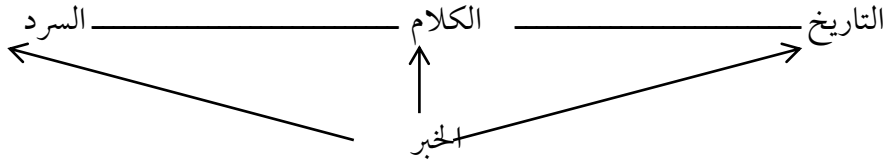
وإن تجاوزنا التاريخ ، فإن (الكلام) هو الذي سيتخذ منه النقاد منطلقاً في تقسيمهم ، (صيغياً) بين قول وأخبار و (تجنيسياً) بين حديث وشعر وخبر . إذ حلل سعيد يقطين الكلام وأجناسه والأنواع المتفرعة عنه إنطلاقاً من صيغ نوعية مرجعية تحدد أجناس الكلام وأنواعه وأنماطه ، إذ جعل الخبر الشكل الجامع لأنواع متعددة ، حدد منها أربعة أطلق عليها (الأنواع الأصول) وهي الخبر ، والحكاية ، والقصة ، والسيرة ، والعلاقة بين

ومن خلال صيغ الأداء (حدثنا / أنشدنا / أخبرنا) يمكن إختزال الأجناس

الالتباس الذي يمكن أن يحدثه مفهوم الخبر الذي نجده (نوعاً) من هذه الأنواع ، وذلك لكون مفهوم السرد أوسع وأشمل ، ولا يمكننا نعت أي نوع من أنواعه بهذه السمة . لذلك نعتبره جنساً و (الخبر نوعاً اولياً))^(٣٥) وبذا نكون أمام ثلاثة أجناس تتجاذب الخبر فيما بينها :

الصيغة الأولى (الإنشاء) خالصة للشعر (الذي يدخل ضمن القول) ، فأن الصيغتين (الحديث) ، و(الأخبار) ملتبستان في الاستعمال العربي))^(٣٤)

وقد كان سعيد يقطين أكثر وضوحاً في كتابه (السرد العربي مفاهيم وتجليات) ، إذ فرق بين السرد والخبر كون الأول جنساً والثاني نوعاً من أنواعه لذا ذهب إلى أنه بمقدورنا أن نوظف ((مفهوم السرد للدلالة على مختلف الانواع الخبرية ، وذلك لتجنب



إلى تلك الأجناس يفيدنا في معرفة الخصائص التي أسبغت عليه من كل حقل قبل أن يستقل بنفسه ، ويحدد سماته التي تميزه عن غيره .

وعليه يكون الخبر نوعاً ينتمي إلى تلك الأجناس ، وهذا لا يقلل بأي شكل من الأشكال حقيقة وجوده وأهميته ولا سيما في الأدب العربي القديم ، وهذا الانتفاء الخبري

التاريخ ← التجذر نحو الماضي ، وإرتهان لحظة الحاضر بذلك الماضي
الكلام ← احتمالية الصدق والكذب فيه
السرد ← التتابع في نقل الحدث

والكذب فيه تجعل الكثير من تلك الاخبار داخلية في حقل الأدب لا التاريخ ، أي أنّ الراوي قد أدخل فيها عنصر الخيال . وتتابع نقل الحدث يجعل من الخبر وحدة سردية مستقلة (بنية) تشتمل على كل مكونات الأنواع السردية الأخرى .

وبذلك يكون الخبر قد أتم تشكل سماته ومحدداته الشكلية ، إذ إرتباط الخبر بماضٍ بعيد أو قريب تطلب وجود راوٍ لنقل ذلك الحدث ، وهو أمر يحتاج بطبيعة الحال إلى وجود سلسلة سندية تربط بين الراوي كلما إبتعد نقل الخبر زمنياً ، وإحتمالية الصدق

المروي))^(٣٩) . وللحديث الشريف أثر في إيجاد تلك الثقافة وإن كان الخلاف يقع في وظيفة السند في كل منهما ، إذ هو في الحديث النبوي لغرض التحقيق أي : البرهنة على أنه حقيقي وقد صدر عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فعلاً ، أما في الخبر الأدبي ، فالأسناد وسيلة للمشكلة أي : إيهام القارئ أو السامع بأن الخبر ممكن الوقوع إن كان مداره على الأحداث ، وممكن القول إن كان مداره على الأحاديث ^(٤٠) .

وقد وجد نظام الاسناد في السردية العربية متنفسه أثر شيوع الثقافة الدينية ثقافة التوثيق ، والتصحيح والضبط ، فقد ((عدّد السند في ظل المشافهة السبيل الوحيد للتثبت من صحة انتساب الحديث الى الرسول ، لذا فقد اكتسب سمة دينية شأن الحديث ، ومثلما عني بالمتن يصدر عن الرسول ، عني بالسند ، لأنه حامل له))^(٤١) .

فالأسناد في الخبر الأدبي تابع للإسناد في الحديث الشريف وفرعاً منه . ولعل مصطفى صادق الرافعي هو أول من قال بذلك وتبعه شوقي ضيف ^(٤٢) ، خلافاً لناصر الدين الاسد الذي ذهب إلى أن رواية الأدب أرسخ قدماً عند العرب من رواية الحديث ، إذ الأولى أن تقلب المعادلة ، فتصبح رواية الحديث فرعاً من رواية الأدب ^(٤٣) .

وهناك خلط قد وقع فيه بعض المحدثين ، إذ جعل محمد مشبال (النادرة) جنساً سردياً قائماً بذاته ، متخذاً من الإيجاز معياراً للتفريق بينه وبين الخبر ، إذ تغدو النادرة حسب الباحث جنساً يتسم ((بقصر المتن والنزوع السريع الى تفجير الموقف))^(٣٦) ، في حين ذهب بعض النقاد إلى أن ((مقياس الإيجاز غير كافٍ لإخضاع المتلقي بضرورة الفصل الأجناسي بين الخبر والنادرة))^(٣٧) .

ويتم تجاوز ذلك الخلط بين تداخل مفهومي الخبر والنادرة ((عن طريق مفهوم النمط الذي يتصل بالغايات أو المقاصد من جهة ، وبطبيعة النوع ذاته ، ذلك أن النادرة ليست نوعاً بل نمطاً ، لأنها ترتبط بالمقصد الهزلي لبعض الأخبار أي الأثر الذي يحدثه السرد في المتلقي))^(٣٨) .

❖ هل السند خاصة يمتاز بها الخبر الأدبي عن غيره من أنواع السرد؟ وهل يحمل السند دلالة واقعية أم متخيلة؟

للنصوص السردية العربية سمات شكلية ثابتة وقارة تتحكم فيها ، وهي تستحضر في كل نص سردي ضمن مستويات مختلفة وبدرجات متفاوتة . ومن ((أهم مكونات المرويّات العربية والسمات الشكلية الثابتة في بعض أنواعها في القرون الهجرية الأولى : ((السند ، وهو مصدر الخبر

❖ ما سمات الخبر؟

لقد ظلّ الخبر في مختلف تجلياته النصية محتفظاً بميزاته الخطابية إذ يتشكّل من وحدة سردية تقوم على حدث أو حدثين على الأكثر، وهو يحيل ((الى كون دلالي مستقل، وهذا نابع من بنيته الحوارية البسيطة التي تمتح بساطتها من القوالب الكلامية الجاهزة (سؤال/ جواب)^(٤٩)، و(طلب / استجابة)، و(سرد / تقرير)، و(استخبار / اخبار)، وهو بذلك يتسم بالوحدة العضوية إذ لا يمكن الإستغناء عن أي جزء من أجزائه والا فقد قيمته بنوياً^(٥٠). فضلاً عن ذلك فإنه يتسم بسمه مخصوصة ((وهي أنه قادر على الحركة فأنت تجده ههنا في بداية الكتاب، وتجده هناك في نهايته وربما وجدته في موضعين مختلفين أو أكثر من الكتاب الواحد)^(٥١)، وهذه القدرة على التحرك بالإمكان عدّها مقوماً أساسياً من مقومات الخبر، إذ أنها تجعله أحياناً ملوناً بألوان رواته ومؤلفي الكتب التي يدرج فيها^(٥٢). وقد حاول المحدثون رصد أهم الملامح التي يتسم بها الخبر في تشكّله، والظفر بأهم مقوماته التي يمكن الإستعانة بها على تحديد بعض الخصائص المشتركة التي تحكم بنيته ورسدوا منها^(٥٣):

١. إعتداد السند .

٢. عدم الإمتداد في الزمان والمكان .

إنّ ما يميّز الخبر الأدبي هو عباراته وصياغته، لذلك فإنّ أغلب اسانيد الاخباريين تعتنى بالراوي المحترف الذي يجمع الروايات المختلفة تم يحدّث بها الرواة الآخرين وهو ما يفسر- وقوف اسناد الأدب عند الجيل الأول من الرواة وقلّم تجاوزهم ((^(٥٤) . كما ((أنّ رواة الأخبار لا يتورعون عن رواية الخبر وإن جرّح صاحبه . فليكذب الرواة ما شاءوا، إذ الكذب في الأدب جميل، ولأمر ما قيل أن اعذب الشعر اكذبه)^(٥٥) .

ومن هنا فقد نجد عملاً ليس بينه وبين الواقع التاريخي أية صلة، غير أن السند فيه موجود إستجابة لسنة من سنن الكتابة، وإندراجاً في أفق انتظار معين، لذا فإن صدق الخبر الأدبي لا يعني صدق مضمون الحديث في حد ذاته بالضرورة، بل بصدق كونه منقولاً عن مصدر، لأنّ المراد منه كان شهادة الزمن على أتصال النسب العلمي بين راوي الشيء وصاحب الشيء المروي^(٥٦). وتجدر الإشارة إلى أنّ السند لم يكن لازماً لكل المسرودات^(٥٧)، وإن كان الصق بالخبر من غيره من الأنواع السردية الأخرى. كما أنه قد يكون صورياً في أنواع أخرى كالمقامة مثلاً فالشخصيات المحدثّة (كعيسى بن هشام عند الهمداني مثلاً) شخصيات مختلفة لا أساس لها من الصحة^(٥٨).

معينة ، بل حسبها يقتضيه الموضوع أو السياق . إنَّ السيرة الواردة في كتب أخبار النساء تنتمي إلى نوع مخصوص منها ألا وهو (التراجم) ، وهذا النوع يهدف إلى تعريف موجز بالترجم له اسماً وكنية و لقباً ، تعقبها وقفة وجيزة على الخبر الوارد فيه . وذلك النوع من السير امتد إلى جميع حقول النشاط الثقافي من الموروث الفكري والأدبي^(٥٦) . فهي أذن ليست من قبيل السير الفنية التي يتجاوز المؤلف فيها ((الخاصة الزمنية بضروب من الارتداد والتكرار ، أو بتعدد مستويات السردية ومواقع الرؤيا والتبئير))^(٥٧) ، بل هي مجرد نقل لأحداث شخصية تخلو من الخيال . و ((والإيجاز هو السمة الغالبة والمميزة لهذا الشكل من السير))^(٥٨) . وقد خلت كتب أخبار النساء والجواري من هذا الفن السيري سوى الحدائق الغناء يقول المالقي في سيرة عائشة بنت طلحة : ((عائشة بنت طلحة بن عبيد بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن حرة بن كعب بن لؤي . أم عمران التميمية ، وامها ام كلثوم بنت أبي بكر الصديق تزوجها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، ثم خلف عليها مصعب بن الزبير بن العوام فقتل فخلف عليها عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان التميمي))^(٥٩) . ولا يخفى أنَّ الهدف التعريفي لهذا الفن قد حال بينها

- ٣ . التركيز على الحدث بدلاً من الشخصية .
- ٤ . التزام ترتيب محدد في البنية السردية .
- ٥ . بساطة الإسلوب .

المبحث الثاني

كتب أخبار النساء والجواري

وإشكالية التجنيس

إنَّ كتب أخبار النساء والجواري وإن كانت عنواناتها توحى بتجنيسها ، أي : بإنتمائها إلى جنس الخبر كبنية سردية ، فإنَّ واقع الحال لا يفضي بذلك ، إذ لم تكن مشكلة التجنيس حاضرة في اذهان مؤلفي تلك الكتب وهم يسطرون عنواناتها ولم يخطر لهم ببال أن تكون تلك الكتب مختصة بذلك الجنس السردى (الخبر) دون غيره من أنواع السرد العربي القديم ، بل كانت نصاً جامعاً لأشكال مختلفة من فنون السرد والكتابة العربية ، إذ حوت نصوصاً أخرى مدججة في اثنائها من نصوص سابقة عنها ، وهي على وفق هذا الاعتبار هجينة ، إذ هي لم تكن مقتصرة على ذكر الخبر وحده ، بل تضمَّنت فنوناً سردية وكتابية أخرى إلى جانبه من قبيل (الأمثال)^(٦٠) ، (الخطابة)^(٦١) ، و(السير) ، و(الحكاية) ، و(النادرة) * . ولا يعني هذا غلبة تلك الأنواع على الخبر ، بل هي ترد هنا وهناك بين الحين والآخر ، لا ضمن منهجية

تغير لونه ، و ساءت هيئته فما عرفته الا بناقته
..... سمعته يهيم بشيء ، فأصغيت اليه
مستمعاً فجعل يقول :

يا رب كل غدوة وروحة

من محرم بعد الضحى واللوحه

انت حسيب الخطب يوم الدوحه

قلت : يا اخي وما الدوحه ؟ قال :

سأخبرك ان شاء الله ((^(١٧))) ، ليبدأ الخبر الثالث
((اعلمك أي امرؤ ذو مال كثير من نعم و شاء
، وأني خشيت على مالي التلف ، فأتيت اخوالي
فاوسعوا لي عن صدر المجلس فكنت في عز
أخوالي ، فخرجت يوماً الى مالي وهو ببعض
مياهم ، وركبت فرسي ، وعلقت معي شراباً
اهدي الي ، فانطلقت حتى اذا كنت بين الحي
ومرعى الغنم فإذا بغبار قد سطع من
ناحية الحي واذا فارس يطرد عنزاً وأتانا
... فلما اقبل برقت لي بارقة من الدرع ، فإذا
ثدي كأنه حق ، فقلت : نشدتك الله امرأة ؟
قالت : أي والله امرأة .. فهي التي بلغت بي
هذا المبلغ . واحلطني هذا المحل))^(١٨) .
فالحكاية تعد نمواً تدريجياً للخبر ، وتختزل
بنيتها غالباً في كتب الأخبار بالطلب
والاستجابة أو الخبر والاستخبار^(١٩) .

وبين الإرتقاء بالمستوى التخيلي ((وفي جميع
الأحوال تعتبر التراجم أدباً إستعادياً تجري فيه
عملية بناء صورة للشخصية استناداً الى
سلسلة متضاربة من المرويات))^(٢٠) ، بإسلوب
يتصف بالإيجاز والدقة . ومن فنون السرد
الاحرى التي وردت في كتب أخبار النساء
والجوارى هو فن الحكاية ، والحكاية تعد من
أقرب السرديات إلى الخبر ، إذ العلاقة بينهما
يحكمها مبدأ التراكم ، إذ المجموعة من
الأخبار تتألف فيما بينها وتتناسق لتشكّل
حكاية ، بذلك تكون الحكاية أوسع من الخبر
لإشتمالها على أكثر من وحدتين خبريتين^(٢١) .

وقد تخللت كتب أخبار النساء
والجوارى الكثير من الحكايات ، وهي في
بنيتها الخبرية لا تتجاوز الوحدات الثلاث .
ففي حكاية عمر بن ابي ربيعة و خليفة العاشق
يروى حماد : ((اتيت مكة فجلست الى جماعة
في حلقة فيها عمر بن ابي ربيعة المخزومي ،
الخبر الأول _____ واذا هم
يتذكرون العذريين وعشقهم وصياتهم ، قال
عمر : احدثكم عن بعض ، وذلك : انه كان لي
خليل من بني عذرة ، وكان مشتهراً بحديث
النساء فيتشبه بهن وينشد فيهن))^(٢٢)
_____ الخبر الثاني _____ ((فلما
كان في العام الآتي وقفت في الموضوع الذي كنا
نقف فيه بعرفات ، فإذا شاب قد اقبل وقد

حماد الراوي ← عمر بن ابي ربيعة ← خبر العذري وسؤال عمر

خبر خبر

استخبار

اما (النادرة) فإن حضورها قد شكل ظاهرة لافتة للنظر، إذ توزعت بين كتب أخبار النساء والجواري، وتنوعت بنيتها بين الطول والقصر. وقد كان حضور المرأة فيها للتندر، اذ هي محور النادرة والرحى التي عليها تدور، وتعد المفارقة وسيلة لإنتاج الضحك فالمزية فيها تكمن في غاية الضحك وامتناع القارئ^(١٦)، إذ تعمل على الخرق المفاجيء للتوقعات محدثة نوعاً من أنواع الصدمات المثمرة ذات اللذة الأدبية الخاصة^(١٧).

ومن صور المفارقة ما يرد في خبر الأمة وجوابها للأصمعي عندما سأها الأخير عن عملها ((هل في يدك عمل؟ قالت: لا ولكن في رجلي))^(١٨). وعن الفضيل بن الهاشمي انه قال ((كنت مع ابنة عمي نائماً على سرير إذ ظهرت إلي بعض جواري، فنزلت، فقضيت حاجتي، ثم انصرفت فبينما أنا راجع لدغتنني عقرب، فصبرت حتى عدت إلى موضعي من السرير، فغلبني الوجد، فصحت، فقالت لي ابنة عمي: مالك؟ فقلت لها: لدغتنني عقرب، فقالت وعلى السرير عقرب! قلت: نزلت لأبول فأصابتنني، ففطنت، فلما أصبحت جمعت خدمها واستحلفتهم أن لا يقتلن عقرباً

في دارها الى سنة))^(١٩). فالنادرة ههنا تبين لنا موقف نفسي (الرغبة/ الرهبة) رغبة فضيل في الجارية وما اصابه منها، ورهبتة من زوجته والذي أودى به إلى أن يحتال عليها، وعدم تصريحه بحقيقة ما فعل، على الرغم من حليّة (الجارية) له. فجاء رد فعل زوجته بعد أن فطنت لا بمعاينة (الجارية)، بل بأحداث إنكسار في افق توقع المتلقي بأن أمرت بعدم قتل العقارب في دارها إلى سنة.

بعد أن بينا أن فكرة التجنيس السردى لم تكن حاضرة في أذهان مؤلفي كتب أخبار النساء والجواري، توجب علينا معرفة الجانب الإبداعي الذي تحويه تلك الكتب، مما يتطلب الوقوف عند السند، لأن وجوده في كتب أخبار النساء والجواري-كما سنددل على ذلك- يتأرجح بين الواقعية والإيهام، وأن كثيراً من أخبارها ليست من صنع الواقع، بل من نسيج خيال مؤلفيها، وما السند في هكذا اخبار إلا لإيقاع القارئ في شرك اللعبة السردية، فيكون السند مقارباً للميتا سرد في السردية الروائية الحديثة، إذ ينطلق كلاهما عن وعي ذاتي مقصود بالكتابة السردية، مفترضاً القبول بالعقد الافتراضي بين المؤلف والقارئ على عد النص لعبة سردية صرف^(٢٠). فوجود

غيره، ولاسيما وإن عنصر المشافهة مفقود في بعضها لإعتقادها (الوجادة)^(٧٥)، أو لأن عصر كتابتها عصر- تدوين لا مشافهة . وبذلك تكون المشافهة وأن بدت عنصراً فاعلاً في حدوث بعض التغييرات إلى بنية الخبر، إلا أنها ليست وتراً فيها، إذ بعضها يرجع إلى مخيلة المؤلف وما تضيفه على بنية الخبر ومتنه السردى .

٣. إنَّ بعض الأخبار شخوصها نكرة، أي تلك الشخصيات التي لم نجد لها اسماً تاريخياً محدداً والتي أطلق عليها سعيد يقطين أسم الشخصيات التخيلية^(٧٦)، وتلك الشخصيات لا يمكن التحقق من صحة وجودها، ومن ثم فإن النظام الإسنادى يضعنا ((أمام وظيفتين أساسيتين : تحقيق المصادقية الحكائية والتوثيق السردى من ناحية ، وممارسة السارد لسلطته على المتلقي ، والتي ليست في آخر الأمر إلا جدلية الثقافى والسياسى ((^(٧٧) . و المصادقية ههنا لا تعنى بالضرورة صدق مضمون المتن السردى ، بل بكونه منقولاً من مصدر .

ولا بد من الإشارة إلى أن بنية السند فى كتب أخبار النساء و الجوارى تختلف من كتاب لآخر ، بين التزامها منهجياً فى جميع الأخبار^(٧٨) ، وبين من أصبحت لديه تقنية

الإسناد فى كتب الأخبار لا يعنى بالضرورة واقعتها ، بل هو استجابة لنزوع ثقافى عربى يؤثر الصدق والواقعية ، إذ يمكن الإستدلال على وجود الأخبار الإنشائية -أي التى هى من أنشاء مؤلفيها دون ان تربطها بالواقع رابط- فى كتب أخبار النساء و الجوارى بأكثر من دليل :

١ . وجود بعض الأخبار العجائبية(كلام الميت^(٧٩) ، حديث الفرس)^(٨٠) وغيرها من الأخبار التى ذكرت فى محلها . وهى أخبار لا يقبل العقل بصحة وجودها ضمن حدود الإمكان .

٢ . إختلاف بعض الأخبار من كتاب لآخر ، وذلك الإختلاف لم يقتصر على بنية الخبر الشكلية ، بل شمل كذلك مضمون الخبر من حيث حدوث إضافات أو حذف أو تغير فى أسماء الشخوص^(٨١) . وقد يشكل البعض على بدها ذلك التغير ، إذ هو نتيجة طبيعية وحتمية لا بد للخبر أن يقع فيها أثر الثقافة الشفاهية التى ولد من رحمها ، مما يؤدى إلى ظهور الخبر الواحد بصور شتى عبر أسانيد مختلفة^(٨٢) .

وجواب ذلك الأشكال أن التغير وإن طراً على مستوى البنية ، فهو لا يعنى حضوره على مستوى (الدلالة) ، وإلا أصبح خبراً آخر له صلة بسابقه لكنه

شكلية مكتفياً بما وجدته من اخبار (الوجادة)^(٧٩) .
 وإذا ما تنوعت الصيغ الإسنادية في التراث العربي من نص لآخر ، وحياناً داخل النص
 الواحد^(٨٠) :

بلغني ————— ← الف ليلية و ليلة
 زعموا ————— ← كلية ودمنة
 حدّثنا ————— ← المقامة
 قال الراوي ————— ← السير الشعبية
 متعددة ————— ← البخلاء

فإن كتب اخبار النساء والجواري بوصفها جزءاً من ذلك التراث قد شملها هذا التنوع في
 الصيغ الإسنادية ، واحسب أنه يمكن أن نقسّم تلك الصيغ الواردة فيها على قسمين :
 الأول : الصيغ الرئيسية : وهي الصيغ الإسنادية التي تشكّل لازمة ، وتكرر كثيراً في كل
 كتاب .

أخبرنا حدّثنا ————— ← أخبار الوافدات / الحدائق والغناء
 قال حدّثنا ————— ← بلاغات النساء

قال ————— ← كميون الأخبار / أخبار النساء / المستظرف

الثاني : الصيغ الفرعية : أي تلك الصيغ الإسنادية التي ترد بشكل اقل ، أو منفرد في تلك
 الكتب :

حكى / بلغني ————— ← أخبار النساء

عن فلان ————— ← عيون الاخبار

قرأت ————— ← الحدائق الغناء

دُكر ————— ← المستظرف من أخبار الجوّاري

زعموا ————— ← أخبار النساء

فالسند أذن ، ((يعطي الإنطباع أن
 الخطاب له بالواقع نسب))^(٨١) ، والإقناع
 بواقعية الحدث في أخبار النساء والجوّاري هي
 الغاية الأولى التي يسعى إليها (المخبر) ،
 لتّمهد له الطريق لتغيير اعتقاد المروي له أو
 المتلقي بصفة عامة .

الخاتمة :

شكلت الحاضنة الرئيسة لتلك الثقافة، فظلت تلك العادة حتى بعد عصر- التدوين، كعلامة على الإنشداد والالتزام بثقافة السلف.

لم يقتصر الإنشداد إلى الماضي على سلسلة السند، بل شمل أيضاً الجمل الإفتاحية التي جاءت بصيغ الماضي في جميع الأخبار الواردة في تلك الكتب.

لم تكن كتب الأخبار (أخبار النساء والجواري) مختصة بالخبر، ذلك الجنس السردي، وإن كانت عنواناتها توحى بذلك، بل شملت أيضاً مختلف الصنوف الكتابية والشريفة كالخطابة، والأمثال، والنادرة، والحكاية.

شكل الخبر إشكالية تجنيسية لإنتمائه إلى حقول معرفية متعددة، ذلك التعدد جعل من الخبر يتلون بلون الجنس المعرفي التي ينتمي إليها، والخبر السري هو أحد تلك الحقول المعرفية المنتمي إليه، ويعني أصغر وحدة حكاية في بنى السرد، فهو النواة التي يتكون منها المحكي.

بعدها تقدّم في هذا البحث من دراسة لإشكالية تجنيس الخبر الأدبي في كتب أخبار النساء والجواري نختم قراءتنا بالوقوف عند هم النتائج التي توصل إليها البحث، والتي يمكن اجمالها على النحو الآتي :

- إن الأخبار الواردة في المصنفات محل الدراسة منها ما هو حقيقي (واقعي)، ومنها ما هو مرتبط بعنصر- الخيال إذ دخلت مخيلة المصنف في بناء الخبر وتركيبه، ويظهر ذلك من خلال الأخبار التي تنتمي إلى العجائبي على مستوى الحدث أو الشخصيات، إذ لا يقبل العقل بوقوع مثل هكذا أخبار.
- إن الأخبار الواردة في الكتب محل الدراسة ليست جميعها صالحة لأن تكون مجالاً للبناء السري، إذ كثير منها يفتقد لمقومات البناء القصصي- من مكان وزمان وحدث وشخصية.
- كانت سلسلة السند لازمة لأغلب الأخبار الواردة، وهي تمثل جزءاً من ثقافته الفرد العربي، ولاسيما وأن المشافهة

الهوامش

- (١) ينظر: سردية الخبر العربي القديم ، عقيل عبد الحسين : ١٤١
- (٢) سردية الخبر العربي القديم : ١٤١
- (٣) ما الف عن النساء ، صلاح الدين المنجد ، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ١٦ ، لسنة ١٩٤١ : ٢١٢
- (٤) معجم الأدباء ، ياقوت الحموي : ١٤ / ١٣٣
- (٥) معجم الأدباء : ١٩ / ٢٦٢
- (٦) الفهرست ، ابن النديم : ١٥٣
- (٧) المنازل والديار ، اسامة بن منقذ : ٥١
- (٨) الفهرست : ١٤٣ ، وينظر للإستزادة : ما الف عن النساء : ٢١٢ ، وقد ذكر صلاح الدين المنجد كتابين في (أخبار النساء) ، لابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ، ولابن قيم الجوزية ، وفي الحقيقة هما كتاب واحد اختلفت نسبه بينهما .
- (٩) مقاييس اللغة ، ابن فارس : ٢ / ٢٩٣
- (١٠) العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي : ١ / ٢٣٣ ، وينظر: تهذيب اللغة ، أبو منصور بن أحمد الأزهري : ٧ / ٣٦٤
- (١١) لسان العرب : ٤ / ٢٢٧
- (١٢) المصباح المنير ، أحمد بن محمد الفيومي : ٦٢
- (١٣) ينظر: المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية : ٢١٤-٢١٥
- (١٤) ينظر: التعريفات ، الجرجاني : ٧٩ ، وكشاف إصطلاحات الفنون ، التهانوي : ١ / ٧٣٥
- (١٥) ينظر: التعريفات : ٧٩ ، وكشاف إصطلاحات الفنون : ١ ، ٨٣٧ ، ومعجم المصطلحات البلاغية ، د. أحمد مطلوب : ٤٧٨
- (١٦) ينظر: السرد العربي القديم : ١٧٢
- (١٧) لسان العرب : ٨ : ٧٠٠
- (١٨) ينظر : نظرية الأجناس الادبية في التراث الشري (جدلية الحضور والغياب ، عبد العزيز شبيل :
- ٤٦٤ - ٤٦٥

- (١٩) معجم السرديات : ١٣٠
- (٢٠) معجم مصطلحات نقد الرواية : ٦٧
- (٢١) ينظر : لسان العرب : ٨ : ٣٦٤
- (٢٢) التعريفات : ١٩٩
- (٢٣) أصل الأجناس الأدبية تودوروف ، ترجمة وتقديم : محمد برادة ، : ٤٤
- (٢٤) ينظر : الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري : ١٥٧
- (٢٥) فكرة الأجناس الأدبية ومرجعياتها عند أبي هلال العسكري ، أ. د. فاضل عبود التميمي : ٨٥ ، وينظر : النقد والحداثة ، عبد السلام المسدي : ١٠٨
- (٢٦) ينظر : الصوت الآخر ، فاضل ثامر : ٢٥٣ ، وفكرة الاجناس الادبية ومرجعياتها عند ابي هلال العسكري : ٨٥
- (٢٧) ينظر : الخبر التاريخي عند مؤرخي المسلمين ، د. عبد المنعم ناصر : ١٧٢
- (٢٨) الخبر التاريخي عند مؤرخي المسلمين : ١٧٣
- (٢٩) فن الخبر في تراثنا القصصي ، شكري محمد عياد ، مجلة فصول ، ٢ ، ع٤ ، ١٩٨٢ : ١٤
- (٣٠) بنية العقل التاريخي (قراءة سيميائية في مدونة الطبري التاريخية) ، د. سعيد عبد الهادي المرهج : ١٣٣
- (٣١) ينظر : الكلام والخبر ، سعيد يقطين : ١٩٥
- (٣٢) خزانة شهرزاد ، د. سعاد مسكين : ٢٠٢-٢٠٣ ، وينظر : الخبر والحكاية (التشكيل الدلالي في الإمتاع والمؤانسة) ، د. بشرى قانت : ١٣٤
- (٣٣) الكلام والخبر : ١٩١
- (٣٤) الكلام والخبر : ١٩٣
- (٣٥) السرد العربي مفاهيم وتجليات ، سعيد يقطين : ١٥٣
- (٣٦) بلاغة النادرة ، محمد شبال : ٣٧ ، السرد العربي القديم : ١٣٦-١٤٦
- (٣٧) الخبر والحكاية : ٢٢٢
- (٣٨) الخبر والحكاية : ٢٢٣
- (٣٩) السرد العربي القديم : ١٧٠

- (٤٠) ينظر : معجم السرديات : ١٧٠
- (٤١) السردية العربية ، عبد الله إبراهيم : ٤٣
- (٤٢) ينظر : الخبر في الأدب العربي ، د. محمد القاضي : ٣٠٩
- (٤٣) ينظر : مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية ، د. ناصر الدين الاسد : ٢٥٥
- (٤٤) الخبر في الأدب العربي : ٣١٧
- (٤٥) الخبر في الادب العربي : ٣٢
- (٤٦) الخبر في الأدب العربي : ٣٣٣
- (٤٧) السرد العربي القديم : ١٧٣
- (٤٨) ينظر : السرد العربي القديم : ١٣٧
- (٤٩) الخبر والحكاية : ٧٢
- (٥٠) ينظر : خزانة شهرزاد : ٢٠٣ ، وينظر : الأجناس الأدبية في ضوء الشعريات المقارنة ، عز الدين المناصرة : ٢٢٦
- (٥١) الخبر في الأدب العربي : ١١٦
- (٥٢) ينظر : الخبر في الأدب العربي : ١١٦
- (٥٣) ينظر : السرد العربي القديم : ١٦٢ ، الخبر في الأدب العربي : ٣٥٥-٣٦٨ ، والحكاية والتأويل (دراسة في السرد العربي) ، عبد الفتاح كليطو : ٨٠ ، والسرد العربي القديم البنية السوسيو- ثقافية والخصوصيات الجمالية ، عبد الوهاب شعلان (بحث منشورات على شبكة الأنترنت) ، وفن الخبر في التراث الثري القديم ، حنان المدراعي (بحث منشور على شبكة الانترنت)
- (٥٤) ينظر : عيون الأخبار : ٤ / ٢٨ ، ١١٨ ، ١٣٦ ، وأخبار النساء : ١٦٥ ، إن حركة جمع الأمثال القديمة عند العرب وتدوينها قد مرت بثلاث مراحل ، كان الاخباريون والقصاص يمثلون فيها المرحلة الاولى التي تم من خلالها جمع تلك الامثال . ينظر : القصة ديوان العرب (قضايا ونماذج) طه وادي : ٢٤ .
- (٥٥) ينظر : عيون الأخبار : ٤ / ٧٢-٧٦
- ✻ النادرة هي أقصوصة مرحة ، تتكون من وحدة سردية مستقلة بذاتها...محدودة الخصائص نمطية الأبطال ، وتتكون من عنصر قصصي- واحد، يدور موضوعها حول وقائع الحياة اليومية،

والتجارب الشخصية والإنسانية)). التراث القصصي في الأدب العربي ، محمد رجب النجار :

٦٨٥

(٥٦) موسوعة السرد العربي ، د. عبد الله إبراهيم : ١ / ٢٣٠

(٥٧) ينظر : معجم السرديات : ٢٥٩

(٥٨) موسوعة السرد العربي : ١ / ٢٣١

(٥٩) الحدائق الغنّاء : ٥٤ - ٥٦ ، وينظر : ٣٤-٣٧-١٢٩ .

(٦٠) موسوعة السرد العربي : ١ / ٢٣١

(٦١) ينظر : الخبر والحكاية : ٣٥

(٦٢) أخبار النساء : ١٩٩

(٦٣) أخبار النساء : ٢٠١

(٦٤) أخبار النساء : ٢٠٣

(٦٥) ينظر : على سبيل المثال والحصر : أخبار النساء : ١٣٠-١٣١ ، ١٣٤ ، ١٨٨-١٩٠

(٦٦) عيون الأخبار : ٤ / ١١١

(٦٧) ينظر : شعرية السرد في شعر احمد مطر ، دراسة سيميائية جمالية ، عبد الكريم السعيد : ١٢٨

(٦٨) ينظر : المفارقة في شعر الرواد ، قيس حمزة الخفاجي : ٦٥

(٦٩) أخبار النساء : ١٢١

• أن ((هذا اللون الجديد من التجريب الروائي يعتمد بشكل اساسي على إنشغال ذاتي من قبل المؤلف

بهموم وآليات الكتابة السردية ، أذ نجد الروائي أو القاص منهما بشكل واع وقصدي بكتابة

مخطوطة أو سيرة أو نص سردي آخر داخل نصه الروائي أو القصصي)) ، المبنى الميتا-سردي في

الرواية ، فاضل ثامر : ١٣-١٤

(٧٠) ينظر : المبنى المتيار سردي في الرواية : ٨٠ ، وقضايا الرواية العربية الجديدة (الوجود والحدود) ،

سعيد يقطين : ١٣٠ ، وميتا سرد ما بعد الحداثة ، فاضل ثامر : ٦٣

(٧١) ينظر : الحدائق الغنّاء : ٨٤

(٧٢) ينظر : الحدائق الغنّاء : ١٣٠

- (٧٣) ينظر: الأخبار المكررة في : عيون الأخبار: ٤/ ١١٩-١٢٠ وأخبار النساء: ١٥٥-١٥٦، وعيون الأخبار: ٤/ ١٠٧ و بلاغات النساء ١٦٣، والحدائق لغناء: ١٢١ وأخبار النساء: ٤١
- (٧٤) ينظر: الخبر في الأدب العربي: ١٧٦
- (٧٥) الوجاهة هي أخذ العلم من صحيفة من غير سماع ولا اجازة ولا مناولة. ينظر: الخبر في الأدب العربي: ١٧٦
- (٧٦) ينظر: قال الراوي: ٩٧
- (٧٧) السرد العربي القديم ، البنية السوسيو ثقافية (بحث منشور على شبكة الأنترنت)
- (٧٨) ينظر على سبيل المثال :اخبار الوافدات من النساء : ٢٣، ٣٧، ٤٤ ، والحدائق والغناء : ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ .
- (٧٩) ينظر على سبيل المثال : المستظرف من أخبار الجوارى : ١٠ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٤٥ ، يظهر ذلك من خلال عنوانات الكتب التي رجع إليها .
- (٨٠) ينظر : السرد العربي القديم ، البنية السوسيو ثقافية ، (بحث منشور على شبكة الأنترنت) ، وفي نظرية الرواية : ١٦٣ - ١٧٢
- (٨١) الخبر في الأدب العربي : ٣١٠

المصادر

- ١ . الأجناس الأدبية في ضوء الشعريات المقارنة (قراءة مونتاجية)، عز الدين المناصرة، دار الراية، عمان-الأردن، ط ١، ٢٠١٠م.
- ٢ . أخبار النساء، ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، عرض وتحقيق: نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ط.)، ١٩٨٢م.
- ٣ . أخبار الوافدات من النساء على معاوية بن ابي سفيان، العباس بن بكار الضبي (ت ٢٢٢هـ)، تحقيق: سنية الشهابي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٣م.
- ٤ . أصل الأجناس الادبية، تودوروف، ترجمة وتقديم: محمد برادة، مجلة الثقافة الأجنبية، ع ١، السنة الثانية، ١٩٨٢م.
- ٥ . بلاغات النساء وجواباتهن وطرائف كلامهن وملح نوادرهن وأخبار ذوات الرأي منهن، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور (ت ٥٢٨٠هـ)، تحقيق: بركات يوسف هبود، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط ١، ٢٠٠٥م.
- ٦ . بلاغة النادرة، محمد مشبال، دار جسور لطباعة والنشر والتوزيع، المغرب، ط ٢، ٢٠٠١م.
- ٧ . بنية العقل التاريخي العربي (قراءة سيمائية في مدونة الطبري التاريخية)، د. سعيد عبد الهادي المرهج، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط ١، ٢٠١٥م.
- ٨ . التعريفات، علي بن محمد الجرجاني (ت ٣٩٢ هـ)، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠٣م.
- ٩ . تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن احمد الأزهرى (ت ٣٧٠ هـ)، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٤م.
- ١٠ . الحدائق الغناء في أخبار النساء، تراجم شهيرات النساء في صدر الإسلام، ابو الحسن علي بن محمد المعافري المالقي (ت ٦٠٥ هـ)، تقديم: د. عائدة الطيبي، الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس، (د.ط.)، ١٩٧٨م.
- ١١ . الخبر التاريخي عند مؤرخي المسلمين، د. عبد المنعم ناصر، مجلة المؤرخ العربي، بغداد، ع ٣٤، س ١٣، ١٩٨٨م.

١٢. الخبر والحكاية (التشكيل الدلالي في الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي)، د. بشرى قانت ، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، ٢٠١٤م.
١٣. الخبر في الأدب العربي (دراسة في السردية العربية)، د. محمد القاضي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
١٤. خزانة شهرزاد (الأنواع السردية في الف ليلة وليلة)، د. سعاد مسكين، دار رؤية، القاهرة، ٢٠١٢م.
١٥. السردية العربية (بحث في السردية العربية) (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي)، عبد الله أبراهيم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢، ٢٠٠٠م.
١٦. السرد العربي مفاهيم وتجليات، سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، بيروت، ط١، ٢٠١٢م.
١٧. -سردية الخبر العربي القديم، تمثلات العقل في أخبار الحكم والباه والنساء، عقيل عبد الحسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠١٥م.
١٨. السرد العربي القديم، البنية السوسيو ثقافية والخصوصيات الجمالية، د. عبد الوهاب شعلان، الجزائر، www.startimes.com.
١٩. شعرية السرد في شعر أحمد مطر دراسة سيائية جمالية في ديوان لافتات، د. عبد الكريم السعيد، دار السياب، لندن، ط١، ٢٠٠٨م.
٢٠. الصوت الآخر (الجوهر الحوارية في الخطاب الروائي)، فاضل ثامر، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ١٩٩٢.
٢١. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، وزارة الأعلام، بغداد، ١٩٨٥م.
٢٢. عيون لأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (د.ط)، (د.ت).
٢٣. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت.
٢٤. الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٧م.

٢٥. كشف إصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد علي التهانوي ، تقديم وإشراف ومراجعة : د. رفيق العجم ، تحقيق / د. علي دحروج ، نقل النص الفارسي إلى العربية : د. عبدالله الخالدي ، الترجمة الأجنبية : جورج زيناتي ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، (د. ط) ، (د. ت).
٢٦. الفروق اللغوية ، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد أبو هلال العسكري ، تحقيق : محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر
٢٧. فكرة الأجناس الأدبية ومرجعياتها عند أبي هلال العسكري ، ا. د. فاضل عبود التميمي ، مجلة المورد ، مج ٣٨ ، ٢٤ ، ٢٠١١ م.
٢٨. فن الخبر في تراثنا القصصي ، شكري محمد عياد ، مجلة فصول ، مج ٢ ، ٤٤ ، ١٩٨٢ م.
٢٩. الفهرست ، ابن نديم أبو فرج محمد بن أبي يعقوب أسحق المعروف بالوراق ، (ت ٤٣٨ هـ) تحقيق : رضا تجدد ، طهران .
٣٠. قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية) ، سعيد يقطين ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ط ١ ، ١٩٩٧ م.
٣١. المستظرف من أخبار الجوارى ، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، حققه : صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٧٦ م.
٣٢. مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية ، د. ناصر الدين الأسد ، دار المعارف ، مصر ، ط ٥ ، (د. ت).
٣٣. المفارقة في شعر الرواد ، قيس حمزة الخفاجي ، دار الأرقم للطباعة ، الحلة ، ٢٠٠٧ م.
٣٤. المنازل والديار ، اسامة بن منقذ (ت ٥٨٤ هـ) ، تحقيق : مصطفى حجازي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٩٢ م.
٣٥. موسوعة السرد العربي ، عبد الله إبراهيم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٨ م.
٣٦. المصباح المنير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ (ت ٥٧٥ هـ) ، مكتبة لبنان ، بيروت ، (د. ط) ، ١٩٨٧ م.
٣٧. معجم الأدباء ، ياقوت الحموي (ت ٦٢٣ هـ) ، مطبوعات دار المأمون ، مصر ، (د. ط) ، (د. ت).
٣٨. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مصر ، ط ٤ ، ٢٠٠٤ م.

٣٩. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ١٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار أحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٦٩ هـ.
٤٠. معجم مصطلحات نقد الرواية، د. لطيف زيتوني، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٣ م.
٤١. معجم السرديات، محمد القاضي وآخرون، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين، ط١، ٢٠١٠ م.
٤٢. ما أُلّف عن النساء، صلاح الدين المنجد، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العربي، سورية، مج١٦، لسنة ١٩٤١ م.
٤٣. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠٠١ م.
٤٤. النقد والحداثة، عبد السلام المسدي، دار الطليعة، بيروت، ط١، ١٩٨٣ م.
٤٥. نظرية الأجناس الأدبية في التراث الثري جدلية الحضور والغياب، د. عبد العزيز شيبيل، دار محمد علي الحامي، تونس، ط١، ٢٠٠١ م.